وكانت ولادته بتونس بعد صلاة الجمعة احد يوم في رجب الفرد
من سنة ٦٤٣ وكان ملكا مباركا عادلا فاضلا خيرا ذكيا كاملا
متفاديا لتحرك منه عقوبة لاحد بعد دخوله تونس على الذي هي
وكانت له محافظة تامة على الصلاة وراه بعض الصالحين
في النوم بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بدعوة
رجل صالح صليت بازائه يوم الجمعة وعطست فقلت الحمد لله فقال لي
يرحمك الله وكانت ايامه ايام غنى وامن وعدل وكان
يعظم العلماء والصالحين ويبرهم ويبادر لحوائجهم وكان
ابو محمد الانصاري احد فقهاء عاشية من علم الحدثان وهو الذي كان
يرتصد في محاضرة الدعي لذا افتتح كلا ويقول له اصبر لا بد
ان تدخل عليه البلاد وتاخذها وتقتله واسوالها كونا ويجاب
به الاسواق على حمار اشهب اللون يوجهه مختار ظل وكان الامر
كما اخبر به فسبحان مدبر الامور ومقدر الوقايع
وبعد هذه الفتنة رجع الامير ابو زكرياء ابن الشيخ الملك
ابي اسحاق من تلمسان ولما وقع الاضطراب بافريقية ملك الامير
ابو زكرياء بجاية وقسنطينة واحسن سيرة بعقله

وشهد وجيد ونهى عن المنكرات واختصار في احواله
حتى انه رفع مدة نوبة بيده وكان اذا اهدي له هدية
صرفها عنه وهو الذي وسع في جامع القصبة بقسنطينة
واصلحه وجدده واشترى دورا من الحضرة وزاد ما في
القصبة حتى اصلح بذلك سور القصبة وتمم فيها وكان ملكه
الى اخر سنة ٦٨٣ وكان الامير ابو زكرياء يفضل اهل
قسنطينة على غيرهم ولا يفضل غيرهم عليهم الا بعد التلاف
حكى بعض عدول بلدنا قال مرض الامير ابو
زكرياء مدة وهو بقسنطينة وورد اليه اهل بجاية بعد مدة
للتهنية وطلع جماعة من وجوه بلدنا واجتمع الطايفتان
بجامع القصبة واستاذنوا على الجميع بجلسهم اليهم وخرج
الحاجب الى اين ابو القاسم ابن ابي يحيى مجلسهم مع اهل بلدنا
ومقدم والي الدين الخطيب بجامع القصبة يومئذ سو
علي بن القنفذ وغيره فقال امرنا يقول لكم انتم عندنا
بالمكانة المعلومة واهل بجاية اضياف علينا وعليكم
فسلموا لهم الدخول علينا قبلكم ان كان بذلك انبسطكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)